

الملخص

أجمعـت دسـاتير دول العـالـم عـلـى وجـوب أـن يكون جـمـيع الأـفـرـاد سـوـاء أـمـام القـانـون وـأنـ لا أحد فوقـه ، وقد أـلـفـ هذا المـبـداـ العمـود الفـقـري لـلـمـجـتمـعـات عـلـى اختـلافـها فأـضـحـي مـذـ زـمـن بـعـيدـ حـقـيقـة ثـابـتـة لا يـمـكـن المـساـوـمـة عـلـيـها .

الـأـنـ الدـور الـذـي يـضـطـلـعـ بـه بـعـضـهـم وـمـنـهـم أـعـضـاءـ الـبـرـلـمانـ ، حـتـمـ اـيجـادـ اـسـتـثـنـاءـاتـ ، فـأـقـرـرـ لـهـؤـلـاءـ اـمـتـياـزـاتـ مـعـيـنـةـ تـخـرـجـهـمـ عـنـ هـذـاـ المـبـداـ وـتـقـيـمـهـ مـنـ الـمـحـاسـبـةـ بـوـصـفـهـمـ مـوـاطـنـيـنـ اـعـتـيـادـيـنـ بـهـدـفـ حـمـاـيـتـهـمـ وـتـمـكـيـنـهـمـ مـنـ أـدـاءـ وـاجـبـاتـهـمـ عـلـىـ أـكـمـلـ وـجـهـ . وـتـعـدـ الـحـصـانـةـ الـبـرـلـمانـيـةـ مـنـ اـهـمـ اـمـتـياـزـاتـ وـبـالـاـخـصـ الإـجـرـائـيـةـ مـنـهـاـ وـالـتـيـ لـاـ تـنـفـيـ الـمـسـؤـلـيـةـ الـجـزـائـيـةـ لـاـ تـعـفـيـ مـنـ الـعـقـابـ ، إـنـمـاـ هـيـ عـبـارـةـ عـنـ مـانـعـ اـجـرـائـيـ مـؤـقـتـ أوـ قـيـدـ عـلـىـ الدـعـوـيـ الـعـامـةـ يـتـمـثـلـ بـاـخـضـاعـ مـنـ يـسـقـيـدـ مـنـهـاـ إـلـىـ إـجـرـاءـاتـ خـاصـةـ .

إـنـ الـحـصـانـةـ الـبـرـلـمانـيـةـ الإـجـرـائـيـةـ ذـاتـ نـشـاـةـ غـرـبـيـةـ وـبـالـتـحـدـيدـ فـيـ (ـانـكـلـتـراـ وـفـرـنـسـاـ)ـ وـإـنـ لـهـذـهـ الـحـصـانـةـ طـبـيـعـةـ قـانـونـيـةـ تـمـيـزـهـاـ مـنـ النـوـعـ الثـانـيـ مـنـ أـنـوـاعـ الـحـصـانـةـ (ـالـحـصـانـةـ الـبـرـلـمانـيـةـ الـمـوـضـوـعـيـةـ)ـ ، كـذـلـكـ فـإـنـهـاـ مـحـدـدـةـ بـمـدـدـةـ زـمـنـيـةـ مـعـيـنـةـ وـهـيـ مـدـدـةـ الـعـضـوـيـةـ فـيـ الـبـرـلـمانـ وـمـقـيـدـةـ بـإـجـرـاءـاتـ خـاصـةـ بـحـسـبـ نـصـ الـدـسـتـورـ أوـ الـنـظـامـ الدـاخـلـيـ الـذـيـ يـشـيرـ إـلـيـهـاـ وـهـذـاـ التـقـيـدـ يـشـمـلـ نـوـعـ الـجـرـيمـةـ وـإـجـرـاءـاتـ الـتـيـ يـتـحدـدـ بـمـوجـبـهـاـ نـطـاقـ الـحـصـانـةـ الـبـرـلـمانـيـةـ الـجـزـائـيـةـ .

وـلـأـنـ هـذـهـ الـحـصـانـةـ مـؤـقـتـةـ فـهـيـ زـائـلـةـ وـزـوـالـهـاـ قـدـ يـكـونـ جـرـاءـ فـعـلـ يـقـومـ بـهـ النـائبـ وـمـنـ ذـلـكـ أـرـتـكـابـهـ جـرـيمـةـ غـيـرـ مـتـلـبـسـ بـهـاـ وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ يـجـبـ أـخـذـ إـذـنـ الـمـجـلسـ الـذـيـ يـتـبـعـ لـهـ الـعـضـوـ لـاتـخـاذـ إـجـرـاءـاتـ الـجـزـائـيـةـ بـحـقـهـ ، وـتـزـولـ كـذـلـكـ فـيـ حـالـ اـرـتـكـابـ هـذـاـ الـعـضـوـ جـرـيمـةـ مـتـلـبـسـاـ بـهـاـ ، وـفـيـ هـذـهـ الـحـالـةـ يـتـمـ اـتـخـاذـ إـجـرـاءـاتـ مـنـ دـوـنـ الرـجـوعـ إـلـىـ إـذـنـ الـمـذـكـورـ ، وـأـيـضاـ تـزـولـ هـذـهـ الـحـصـانـةـ عـنـ نـهـاـيـةـ وـلـاـيـةـ الـبـرـلـمانـ وـهـذـهـ الـنـهـاـيـةـ قـدـ تـكـوـنـ طـبـيـعـيـةـ فـيـ حـالـةـ اـنـتـهـاءـ الـمـدـدـةـ الـمـحـدـدـةـ لـعـمـلـ الـبـرـلـمانـ ، اوـ تـكـوـنـ غـيـرـ طـبـيـعـيـةـ (ـمـبـتـسـرـةـ)ـ وـذـلـكـ عـنـ حلـ الـبـرـلـمانـ .

وأخيراً فقد توصلنا إلى عدد من التوصيات والمقترنات لعلّها تجد صداقها حينما يراد تعديل دستور جمهورية العراق 2005 أو القوانين ذات العلاقة أو النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي لعام 2007 لتسدّ النقص الذي نراه حاصلاً.